الحمى الراجعة وعلاجها بالسوامين (١)

السوامين من مركبات الزرنيخ الآتية باختصار من محل بروز ووكم (Burroughs & Wellcome) في بلاد الانكليز . فيه ٣٢٫٨ في المئة من الزرنيخ وهو اقل سمية من مركبات الزرنيخ الاخرى . وقد مُدح استعمالهُ كثيراً في بعض الامراض فجربتهُ ووجدت لهُ فائدة تذكر فاني عالجتُ بهِ عدة اصابات زهرية ووصفتهُ لعدة مصابة بضعف سببهُ حمّى ملارية اصابتها في السودان وكانت تنتابها تشنجيرة في بعض الاحيان . وعالجت بهِ ايضاً مريضاً أُصيب بالحمى الراجعة (المنكسة) وذلك في شهر مايو من السنة الماضية . بدأتُ بمعالجتهِ في منتصف الفترة الاولى فكانت النتيجة ان النكس الذي جاء بعد الفترة كان خفيفاً جداً . فخطر لي ان اختبر فعلهُ في هذه الحمى زيادة عن ذلك ولم ازل انتظر الفرصة حتى اصيب مئة بالحمى الراجعة في سجن الزقازيق فعالجتهم بالسوامين وكانت النتيجة حسنة في خمس منهم

وقبل الدخول في شرح طريقة العلاج ارى ان اذكر شيئاً عن اعراض هذا الداء لمقابلتها باعراض الاصابات التي سأذكرها فاقول . ان الحمى الراجعة داء نوعيٌّ معدٍ سببهُ جراثيم لولبية تسمى Spirochæte obermeieri واعراضهُ حمى تلازم المريض مدةً تتفاوت بين ثلاثة ايام واثني عشر يوماً وسطها سبعة ايام . ويعقب الحمى فترة مثل الحمى في مدتها واطول ما تكون هذه الفترة سبعة عشر يوماً ثم تعود الحمى ويعقبها فترة اخرى وهكذا الى ان تتعاقب الفترات والحمى ثلاث مرات او اربع او اكثر . وتهبط الحرارة في الفترة الى الى ما تحت الدرجة الطبيعية ثم ترتفع الى الدرجة الطبيعية وقد تزيد عن ذلك قليلاً في المساء فتصل الى الدرجة ٣٨ . والنكس الذي يعقب الفترة يجيء فجأة فترتفع الحرارة دفعة واحدة . ومن اعراض هذا المرض الم في الظهر والاطراف وهذيان اذا اشتدت وطأة الحمى وبياض اللسان ويصاب المريض باعراض معدية مختلفة

الاختلاطات . التهاب الكليتين والرئتين واليرقان والنزف

العلاج . كنت اتبع الطرق الآتية في العلاج

١ . اعطاء المريض في اول الامر مسهلاً من كبريتات الصودا

٢ . مسح الجسم بالماء البارد او الفاتر ومعهُ قليل من الالكحول مرتين او ثلاث مرات في اليوم او اكثر من ذلك اذا كانت الحمى شديدة

(١) مطبة عليت بالانكليزية امام الجمعية الطبية في مصر

٣ . التغذية باللبن فقط

٤ . الحقن تحت الجلد بالقراص السوامين التي في القرص الواحد منها خمس قمحات (٣٢٤ ، من الغرام) فيحقن في الايام الخمسة الاولى بمذوب قرصين كل يوم وفي الايام الخمسة التي تليها بمذوب قرص واحد كل يوم وفي الايام العشرة التي بعدها بمذوب قرص مرة كل يومين فيكون المجموع ٢٠ قرصاً فيها ٦٤٨٠ من الغرام

٥ . اعطاء قليل من الروم وصبغة جوز القيء في الاصابات التي يصاحبها انحطاط واذا كان القلب ضعيفاً يستعمل الستركنين حقناً تحت الجلد

٦ . حفظ الامعاء منتظمة بكبريتات الصودا

٧ . تهوية الغرفة جيداً

٨ . معالجة الاعراض الطارئة حسب الاقتضاء

شرح الاصابات التي عولجت بالسوامين

الاصابة الاولى . المريض مصري عمره ٢٤ سنة . دخل المستشفى في ٢٥ ابريل سنة ١٩٠٩ وبدأت بعلاجه بالسوامين في اليوم الثالث من الفترة الاولى وحقن بقرص واحد (٣٢٤ ،) كل يومين وجملة ما حقن به ثلاثة اقراص فقط فكانت النتيجة ان ارتفاع الحرارة لم يكن نهائياً عندما عاودته الحمى وبقيت النوبة يومين فقط

الاصابة الثانية . مسجون مصري عمره ٤٥ سنة دخل المستشفى في ٢٧ يناير سنة ١٩١٠ وهو اليوم الثالث من شعوره بالمرض وكان مصاباً بالم شديد في رأسه واطرافه كثير الصحيح وعلى لسانه طبقة بيضاء فحقنته بالسوامين في الصباح وفي المساء خفت الاعراض كثيراً . ثم في ٢٨ يناير جلس في فراشه واخذ يتكلم وفي ٢٩ منه نظف لسانه تماماً وزالت الاعراض وهبطت الحمى الى تحت الدرجة الطبيعية ولم تعاوده . وكان وزنه ٥٨ كيلوغراماً ونصف غرام عند دخوله السجن و٥٩ عند دخوله المستشفى و٦٢ عند خروجه منه

الاصابة الثالثة . مسجون مصري عمره ٤٠ سنة . دخل المستشفى في ٢٧ يناير وهو اليوم الثاني من شعوره بالمرض وفي ٢٨ منه كان مصاباً بالم شديد في رأسه وظهره واطرافه وعلى لسانه طلى فحقنته بالسوامين فتحسنت الاعراض في المساء . وفي ٢٩ منه اخذ لسانه ينظف وزال الالم تقريباً . وفي ٣٠ منه زالت الاعراض كلها وهبطت الحرارة الى تحت الدرجة الطبيعية ولم تعاوده الحمى . وكان وزنه ٧٠ كيلوغراماً عند دخوله السجن و٦٩ عند دخوله المستشفى و ٧١ عند خروجه منه

الاصابة الرابعة . مسجون مصري عمره ٣٤ سنة دخل المستشفى في ٢٩ يناير وهو اليوم الثالث من ظهور الاعراض فيه فحقنته بالسوامين يوم دخوله وفي اليوم الثاني زال الالم وفي ٣٠ منه نظف لسانه وفي اول فبراير هبطت الحرارة الى تحت الدرجة الطبيعية ولم تعاوده الحمى . وكان وزنه ٥٨ كيلوغراماً عند دخوله السجن و ٥٩ عند دخوله المستشفى و ٥٧٨ عند خروجه منه و ٦٠ في مارس

الاصابة الخامسة . مسجون خلاصي (مولد) عمره ٣٥ سنة . دخل المستشفى في ٥ فبراير وهو على الغالب اليوم الرابع من اصابته . حقنته بالسوامين في اليوم الثاني من دخوله لاني لم اتمكن من الحصول على الدواء في اليوم الاول . وكانت الاعراض شديدة جداً والمريض مصاباً بانحطاط عظيم وارتجاف في الاطراف وهذيان . وفي ٦ منه اصابه رعاف شديد وبول دموي وبرقان وفي ٧ منه ازداد البرقان واصيب بالتهاب في المعدة وقيء وانحطاط شديد وضعف في القلب وصمم ثم فقد نطقه وجن وتوفي في ١٤ فبراير

وظهر من التشريح بعد موته تزيف في عضلات القلب والتامور والرئتين والبلورا والكبد والبنكرياس والدماغ والحايا . وكانت مرارته ممتلئة وكان طحاله متضخماً ورخواً والكليتان مضاعف حجمهما المعتاد وفيهما تزيف دموي

ولم يحقن لهذا المريض الا بحقنة واحدة لان الاختلاطات كانت قد تمكنت منه فلم يكن يرجى من العلاج فائدة . وكان الزلال كثيراً في بوله من اول يوم

الاصابة السادسة . مسجون مصري عمره ٢٦ سنة . دخل المستشفى في ١٠ فبراير وهو اليوم الثاني من اصابته وكانت الاعراض شديدة يصحبها هذيان فحقنته بالسوامين في يوم دخوله وفي ١١ فبراير تحسنت الاعراض وخف الهذيان وفي ١٢ منه زال الالم والهذيان وفي ١٤ منه هبطت الحمى الى تحت الدرجة الطبيعية ولم تعاوده بعد ذلك . وكان وزنه ٦٠ كيلوغراماً عند دخوله السجن و ٦١ عند دخوله المستشفى و ٦٣ عند خروجه منه

الاصابة السابعة . مسجون اسود عمره ٢٨ سنة . دخل المستشفى في ١٩ فبراير وهو اليوم الثاني من اصابته واستعملت العلاج له في نفس اليوم وكانت الاعراض شديدة يصاحبها هذيان فخفت في ٢٠ فبراير وزال الالم والهذيان في ٢١ منه وهبطت الحرارة الى تحت الدرجة الطبيعية في ٢٢ منه . وكان وزنه ٦٥ كيلوغراماً عند دخوله السجن و ٦٦ عند دخوله المستشفى و ٦٧ عند خروجه منه

وكل الاصابات المذكورة ثبت تشخيص الداء فيها بالفحص البكتيرولوجي في مصلحة

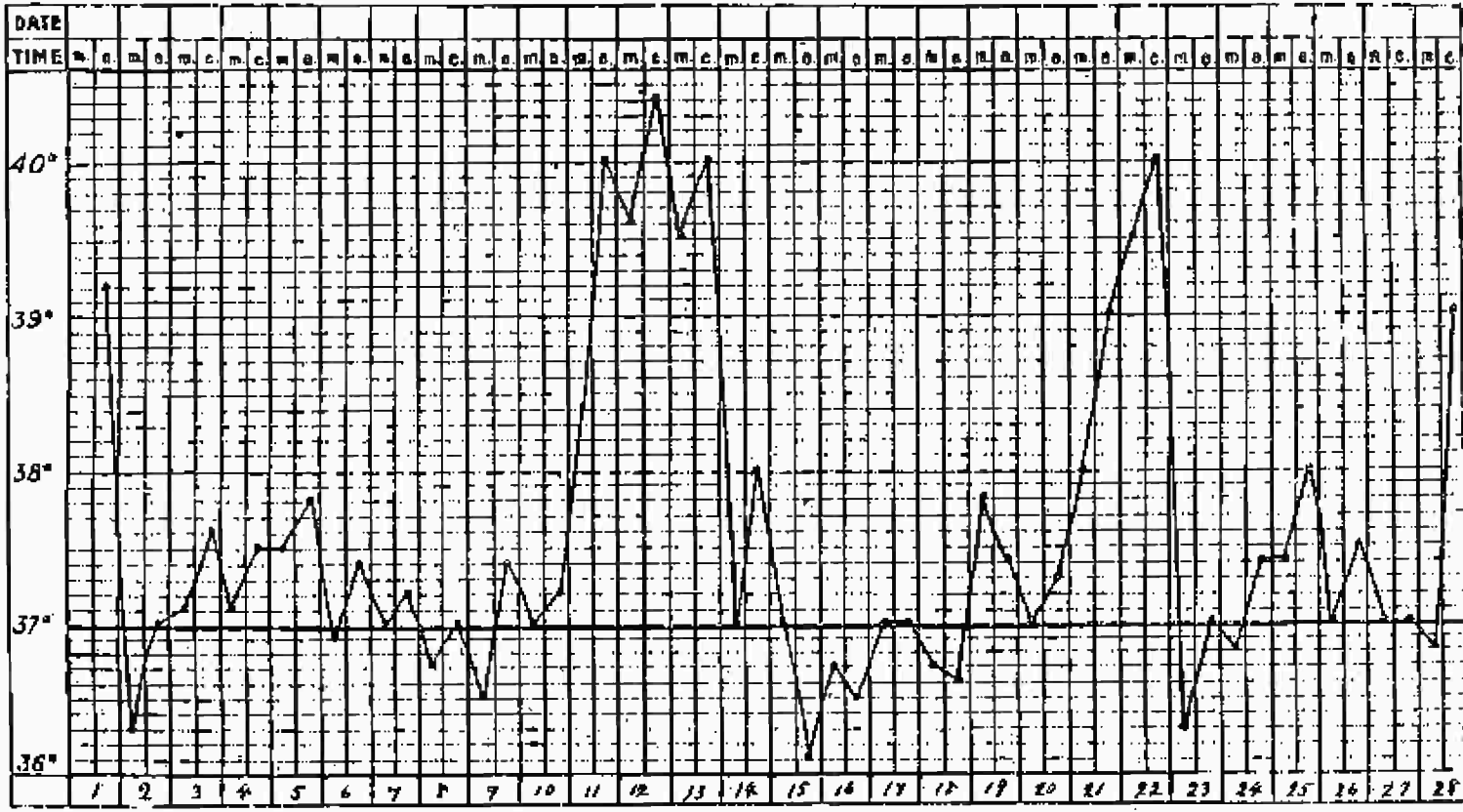

اصابة عادية لم تعالج بالسوامين

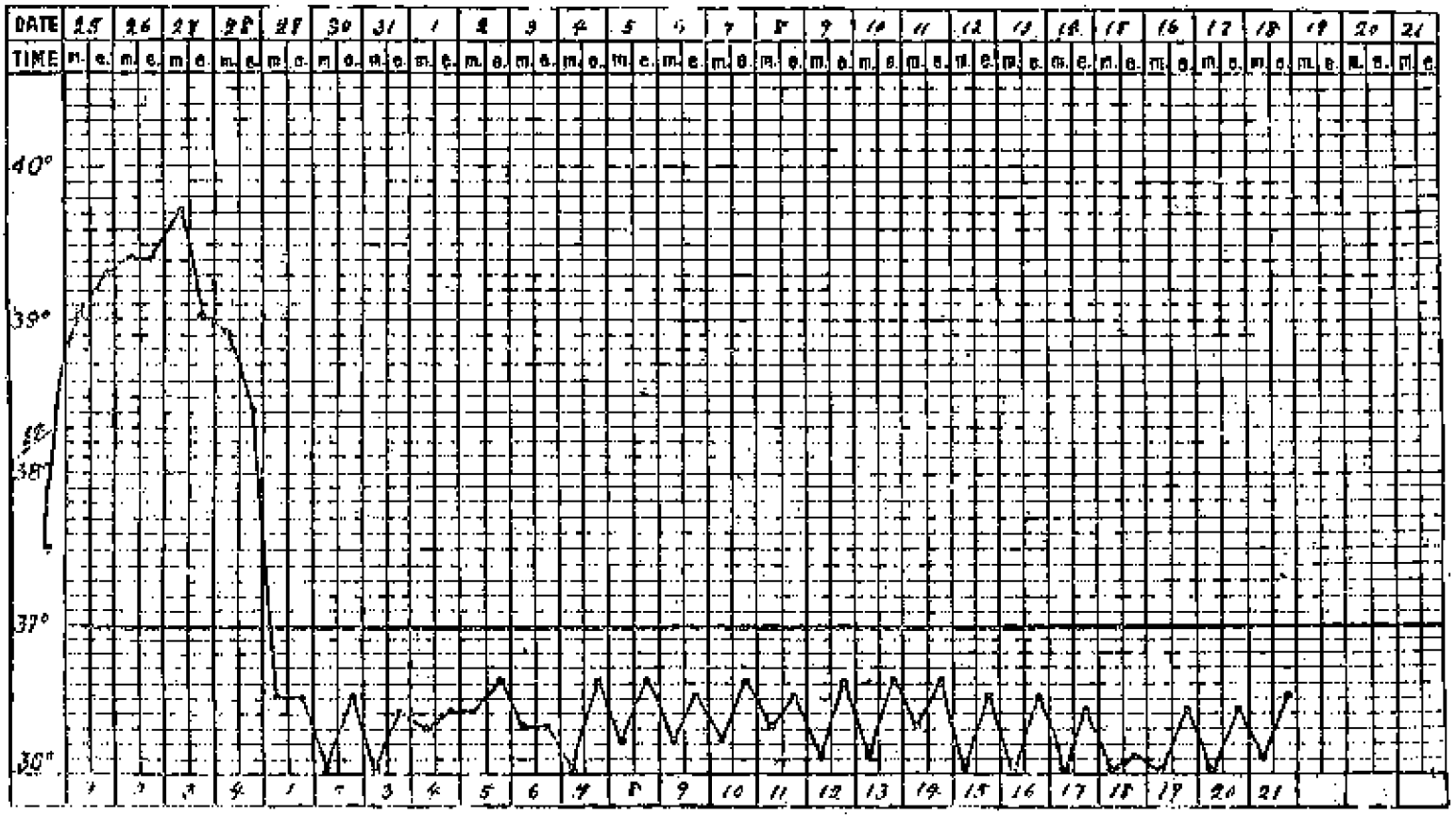

احدى الاصابات التي عولجت بالسوامين

الصحة بمصر وبقيت كلها تحت المراقبة ٢٠ يوماً بعد زوال الحمى

ويستنتج من درس هذه الحوادث ما يأتي

١ اذا استعمل السوامين من اول ظهور المرض فانهُ يخفف الالم وغيره من الاعراض ويوقف سير الحمى غالباً

٢ يظهر ان استعمالهُ يمنع النكس

٣ لهُ تأثير في اعادة قوة المريض فان الذين عولجوا به زاد وزنهم مع ان غذاءهم كان خفيفاً

٤ لم اتمكن من تجربته في حوادث كثيرة لابني حكمًا على ذلك لكنني ارى انهُ يقتل جراثيم المرض فاستعمالهُ في اول ظهور المرض يوقف نموها و يمنع تولُّد النكسين فيمنع بذلك حدوث الاختلاطات . واذا استعمل بعد ان تتمكن الجراثيم من الجسم فانهُ يميتها لكنهُ لا يصلح التغيرات المرضية في الاعضاء كما يفعل المصل الشافي من الدفتيريا بعد تمكن الداء من المريض

٥ بقيت الحرارة بعد هبوط الحمى تحت الدرجة الطبيعية دون تقلب فيها لا كما يحدث في الاصابات التي لم تعالج بالسوامين وارى ان ذلك ناتج عن خلو الجسم حينئذٍ من الجراثيم والمواد التي تتولد منها

ولا ادعي ان درس خمس اصابات كاف لان يثبت فائدة هذا العلاج فغاية ما ارجوهُ حث الاطباء على تجربته في الاصابات التي يعالجونها . ولا بد من ملاحظة امرين ودرسهما وهما هل يمكن اتقاص الجرعة مع بقاء الفائدة المطلوبة وهل يمكن استعمال هذا الدواء والياً من الحمى الراجعة

بقي عليَّ ان اذكر انني لقيت في اوائل شهر مارس حكيباشي مستشفى الامراض العفنة في مكتب الدكتور درايفر فذكرت لهُ هذه الطريقة في العلاج . وقد كتب اليَّ في ١٣ ابريل يقول

« يسرني ان اخبرك انني عالجت عشرة مصابين بالحمى الراجعة فكانت النتيجة حسنة . ثلاث اصابات منها بُدئ بعلاجها في مدة النوبة الثانية وجملة ما استعمل للمريض من السوامين كان ١٥ قرصاً فكانت النتيجة ان العلاج منع النوبات التالية . وخمس اصابات بدئ بعلاجها في النوبة الاولى واستعمل لكل مريض ١٥ قرصاً فتوقف المرض ولم تعاودهم النوبات التالية . واصابتان عولجتا في النوبة الاولى ايضاً ففي اليوم السابع بعد البحران ارتفعت حرارتهما الى الدرجة ٣٧° فقط وفحص دمهما فلم توجد فيهِ جراثيم الحمى »

الدكتور

وديع بربارى